الرياض

كلمة الرياض

الأمير عبدالله.. ومسؤولية أوروبا الأدبية..

كلمة الرياض

- أحاديث ومواقف سمو ولي العهد لا ترتبط بظرف زمني معين، رغم أنه يستشعر قيمة الوقت الحالي في تجاذب السياسة في المنطقة، لكنه يرى الأحداث باعتبار بلده طرفاً فيها، ويستحيل عزل بلد عربي عن آخر، حتى لو اختلفت الآراء، وتقطعت المسافات بين نظامين وسياستين..

فالحديث عن قضايا الصراع العربي ـ الإسرائيلي لا يعفى اوروبا من المسؤولية الأدبية والمصلحية، وقضية صمتها أو إهمالها للأوضاع المتفجرة، التي قد تكون جزءاً من سلبياتها لتنالها الخسائر المتوقعة، تضع أوروبا في الواقع الذي لا يمكن تجنبه، ولذلك جاء حديث سموه لصحيفة الفايننشال تايمز، متوافقاً مع هذه الأحداث وتركيبتها المعقدة، وأسلوب الاوروبيين بالتعاطي معها بلا اكتراث بزعم ان أمريكا هي النائب العام والمتصرف كبديل عنهم..

المملكة لم تُحسب يوماً على تيارات التطرف الأيديولوجي، أو السياسي، لأن موقعها وأسلوب علاقاتها، وأهمية دورها، وضعها في منزلة الوسط، ولكن بدون سلبيات تجاه ما يتعلق بالمبادئ بحيث تتبع سياسة الترميم عوضاً عن البناء، لأن وسطيتها تنطلق من الفعل قبل الانجراف وراء العواطف، وحين يخاطب سموه المجتمع الأوروبي لا يريد ان يقدموا صدقات مجانية، أو تحالفاً ضد مصالحهم، ولكن برؤية الأشياء من موقعها الصحيح والحقيقي، لأن ظلم الفلسطينيين، وتحميلهم وزر بناء الكيان الإسرائيلي، تعاقب عليه الدول المتسببة في خلق هذه المشكلة وحمايتها، لتكون سبباً في انتشار الحروب والتطرف،والكفاح ضد الهيمنة والإبعاد لشعب بدون أي حق قانوني، إلا وعود مجهولة، يضع الأوروبيين أمام موقف لابد أن يتعاملوا معه بمنطق مايدعون أنه حق تكفله الدساتير والشرائع السماوية..

سموه يعرف الانحدار الخطير الذي وصلت إليه حالة المنطقة، والتي تهدد بالحروب المدمرة، ومن هنا جاء حديثه للصحيفة البريطانية من موقع المسؤولية، لا من نظرية الاحتمالات، بحيث ان ما يجري يحتاج إلى وقفة صحيحة وتحليل موضوعي لمختلف الأحداث وتطوراتها التي قد تنزلق إلى ما هو فوق إرادة دول المنطقة بأجمعها..

فإسرائيل عجزت، بسبب تركيبتها الاجتماعية والنفسية أن تنسجم مع مبادئ التعايش الطبيعي في نسيج للعلاقات تُبنى على الثقة، وأزمتها أخذت مجرى كبرياء الدولة والشعب بحيث أصبح هاجس القوة، هو الذي يسيّر سياستها ويرسم أهدافها، وبالتالي إذا كانت النوايا السيئة وحدها من يتحكم بإدارة الحكم وتعبئة الشعب للكراهية، والاستعداد لشن حروب طويلة، تبعاً لأوهام وشكوك لتعرّض أمنها، فهذا الاتجاه لا يمكن ان يبني السلام ولا النظرة الموضوعية لخلق أجيال قابلة للحياة بدون صدامات قاتلة، ومن هنا جاءت رؤية سموه ومخاطبته الغرب بالواقع، والذي لابد أن يكون لأوروبا دور فيه يمثل مصالحها قبل أي شيء آخر..